مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديميةISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2023 المجلد 06 العدد: 01 ص.ص: 58-77

هاجـــس إقصاء الآخـــــــر في خطـــاب الكراهية ومخاطـــره على قيـــم التعايش والسلم في المجتمع الدولي

The obsession with the exclusion of the other in hate speech and its risks to the values of coexistence and peace in the international community

كـمال عمتوت[1*]، جامعة طاهري محمد- بشار، الجزائر، amttout.kamel@gmail.com

قدوس خديجة[2] ، جامعة محمد بن أحمد وهران2، الجزائر، kadouskhadidja@gmail.com

تاريخ إرسال المقال: 11-08-2022 تاريخ قبول المقال: 25-01-2023

الملخص:

تهدف الدراسة إلى تناول إشكالية هاجس إقصاء الآخر في خطاب الكراهية، والعمل على تدميره وإزالته بشتى الأساليب خاصة في ظل الاستخدامات اللا محدودة للمنصات الاجتماعية.

ومن النتائج المتوصل إليها أن خطاب الكراهية يساهم في شرخ العلاقة بين الذات والآخر وتكريس ثقافة إقصائه، وعليه فإرساء ثقافة التعايش السلمي واللغة الحوارية من الآليات الحضارية التي يمكنها التخفيف منهما، ولكن هناك معيقات متعددة تقف في طريقها.

الكلمات المفتاحية: الإقصاء، الآخر، الخطاب، الكراهية، التعايش.

Abstract: This research paper aims to address the problem of obsession with excluding the other in hate speech, as well as seeking to destroy and remove it in various ways, especially in light of the unlimited uses of social platforms

One of the results reached is that hate speech is one of the intractable social diseases that has become a threat to the security of the international community. It contributes to the rupture of the relationship between the self and the other and perpetuates a culture of exclusion; difference is a fundamental focus in which feelings of hatred and malice grow. Therefore, establishing a culture of peaceful coexistence and interactive languageis one of the civilized mechanisms that can mitigate it, but there are multiple obstacles standing in its way

Key words : culture of exclusion; hate speech; peaceful coexistence; culture of dialogue.

* كـمال عمتوت.

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديميةISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2023 المجلد 06 العدد: 01 ص.ص: 58-77

مقدمة:

تماشيا مع تطورات الثورة الرقمية المعاصرة عرف خطاب الكراهية والتحريض على العنف انتشارا واسعا، وقد ساهمت منصات التواصل الاجتماعي في تأجيجه بصفة غير مسبوقة، خاصة مع التغيرات الجيو– سياسية التي تعرفها بعض مناطق العالم تحت تأثير الثورات السياسية الراهنة، والتي كانت أرضا خصبة لنمو الأفكـــار المتطرفة والممارسات الإرهابية بحجج الدفاع عن الذات أو الوطن أو الدين حيث تحولت هذه المفاهيم عن مسارها الصحيح وانحرفت إلى زوايا الانغـــلاق ومشاعـــر الكراهية التي تعمل في طياتها على تجسيد ثقافة إقصاء الآخـــــر.

فرغـــــم أن هذا النوع من الخطاب له تاريخ فلسفي، إلا أن التغيرات الاجتماعية والسياسية الراهنة أصبحت تجد في فيه خطرا كبيرا لم يسبق له مثيل من قبل، من حيث قدرته على الانتشار السريع بين كل فئات المجتمع، مما يكون عائقا أمام تحقيق قيم التعايش والسلم الدولي في العالم المعاصر التي تطمح إليه منظمات التعاون الدولي بشتى أشكالها. وهنا تكمن الخطورة الأساسية في تداعياته، من حيث أنها لا تتوقف عند الأخذ والرد في مواقف معينة أو في إطار اتجاهات محددة بل تتجاوزه إلى نشر ثقافة إقصاء الآخر، وليس هذا فحسب بل تسعى إلى تدميره وإزالته كليا من الوجود، وهذه الصدامات الفكرية والدينية والطائفية والعرقية ما هي إلا معززات تعمل على تجسيد مشاعر الكره والحقد على الاتجاه المنافي أو المعارض.

وبناء على هذا الطرح، فالإشكالية الجوهرية التي تتبني عليها هذه الدراسة هي: ما مصير الإنســان المعاصـــر في ظل انتشار ثقافـــة الإقصـــــاء الذي تولدت عن مشاعر الكراهيـــــة والحقد؟ وكيف تؤثـــر الفجـــــوة الرقمية بين الدول في تأزم الأوضـــــاع وزعزعة قيم التعايـش والسلـــــم الدوليين بسبب مساهمتها في تأجيـــج النزاعات الفكـــرية والسياسية والاقتصادية التي تنتهي بتغذية مشاعر الكـــره الاجتماعي والسياسي؟

إن معالجة الإشكالية المذكورة سابقا تفرض علينا، منهجيا، تفكيكها لمجموعة من الأسئلة الجزئية التي ستكون بمثابة أعمدة يرتكز عليها هيكل الدراسة في مختلف مباحثها ومطالبها، لذلك ارتأينا إجمالها كالتالي:

1– ماذا نعني بثقافة إقصاء الآخر؟، ومن هو الآخـــر؟

2– ماذا نعني بخطاب الكراهية وهل هناك تعريفات محددة له؟

3– ما هي إمكانات مواجهة خطورة انتشار هذا الخطاب؟

أهـــداف الدراسة:

أما عن أهداف هذه الدراسة التي تتناول ماهية خطاب الكراهية وإسهاماته في ترسيخ ثقافة إقصاء الآخـــر، فهي السعي إلى رصد العلاقة بين مشاعر الكراهية والممارسات العنيفة والأفكار المتطرفة من جهة، والبحث في منطق العلاقة بين خطاب الكراهية وثقافة إقصاء الآخر من جهة ثانية، كما تعمل على كشف الأسباب المساهمة في إنتاج وصناعة خطاب الكراهية، وتداعيات هذا الأمر على أمن واستقرار المجتمعات الدولية، والأهم في هذا هو رصد أخلاقيات والمواثيق الدولية في مواجهة مخاطر انتشار هذا النوع من الخطابات بين بني البشر.

منهـــج الدراسة:

المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي من حيث قيامنا بتوصيف خطاب الكراهية من خلال البحـــث في ماهيتـــه وأســـباب انتشاره، وتبيان علاقاته المتعددة مع ثقافة إقصاء الآخـــر، كما مكننا من حيث القيام بمقاربات بين خطـــاب الكراهيـــة وآليات التعايش السلمي وتحديد أهـــم العوائق الابستمولوجية التي تحول دون تجسيدها بالصورة المثالية التي يسعـــى إليـــها المجتمع الدولي.

ولأجـــل الضبط المنهجي للعـــرض قدر الإمكان، مع محاولة تسليط الضوء على أهم الجزيئات ذات العلاقة بكل مبحث

المبحـث الأول: ثقافـــة إقصـــاء الآخـــر وهاجـــس التمركـــز

جدليـــة العلاقة بين الذات والآخـــر من أهم الإشكالات التي طرحـــت في المناقشات الفلسفية، ذلك أن فطرة الإنسان في حب التمركـــز وتحقيق الذات جعلت منه في سباق مستمـــر نحو تجسيد ثقافة إقصاء الآخر في شتى الأزمان وبمختلف الأساليب الإكراهية، لكن السؤال الذي يطرح نفسه في هذا السياق: من هو الآخـــر؟ وعلى أي أساس يتم هذا الإقصـــاء؟

المطلـب الأول: معنـــى الآخـــر ودلالاتـــه المختلفـــة

لفظ الآخـــر في اللغة جاء "بمعنى غير، كقولك رجل آخر، وثوب آخـــر، وأصله أفعل من التأخر"[1] حسبما ورد في لسان العرب وفي المعجم الوسيط بمعنى "أحد الشيئين، ويكونان من جنس واحد (...) وبمعنى غير"[2].

[1]– ابن منظور، لسان العرب، (المجلد 04)، دار صادر، بيروت، دت، ص 12.

[2]– مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، د.ط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004، ص 8.

والملاحظ من خلال هذين التعريفين أن هناك ترادف بين الآخر والغير في المعاجم العربية، خلافا للمعاجم الفرنسية التي تميز بين "مصطلحي الغيـــر(Autrui) والآخـــــــر(L'autre)، حيث يتخذ مفهوم الآخر معنى أوسع يفيد كل ما يختلف عن الموضوع والذات، فيشمل الاختلاف كذلك مستوى الأشياء..، أما مفهوم الغير فهو تضييق لمعنى الآخـــر حيث يحصره في مجال الإنسان فقط، ويقصد به الناس والآخرين"[1]، وفي موسوعة "لالانـــد" هو "أحد مفاهيم الفكر الأساسية، ومن ثم يمتنع تعريفه فهو نقيض الذات (Même)، ويقال على كلمات: شتى (Divers)، مختلف (Différent)، أو مميز (Distinct)."[2]

وفي تعريف آخـــــر هو "حالة تعينه في ذوات إنسية أخرى- لا يعدو أن يكون أنا أخرى تروم انجاز مهام مماثلة. أما الآخـــر بوصفه متحققا في العالم الطبيعي، فإنه من جهته يمارس سطوة عبر نواميسه الكونية، في حين تمارس عليه من قبل ذوات البشر-طقوس الإدراك المعرفي التي تتخذ عادة مطية للتسخير بدلالاته التقنية المتعارف عليها"[3]، ومعنى هذا أن مفهوم الآخر لا يمكن أن يحدد إلا من قبل علاقته الجدلية مع الذات، من حيث أنـــه موضوع إدراك لها، ومرحلة من مراحل نموها، ذلك أن الطفل في بداية نموه لا يدرك ذاته إلا من خلال الآخـرين ومن خلال الأشياء التي حوله، والتي تدخل بدورها في دائرة الآخر- في مرحلة معينة من مراحل نموه العقلي والنفسي والاجتماعي.

لكـــــن هذا المفهوم تختلف زواياه من مجال معرفي لآخـــر، ومن أيديولوجية لأخرى بما يعني أنه في حالة من التحول والتغير المستمرين، فمعناه في المجال الديني ليس نفسه في السياسة أو الاقتصاد، كما يختلف تحديده بين الفيلسوف وعالم النفس وعالم الاجتماع وغيرها من المجلات المعرفية، فرجـل الدين يحدد الآخـــر في كل طرف لا ينتمي إلى دينه، أما رجل السياسة يحدده في كل حزب يعارضه، والإنسان الغربي يتصوره كل ما دونه، والرجل في نظره الآخر هو المرأة، في حين المرأة تراه الرجل وهكذا تتعدد المحددات باختلاف التوجهات العرقية والدينية والثقافية والسياسية.

فمثلا في التصورات الدينية يختلف مفهوم الآخر من ديانة إلى أخرى، ففي اليهودية هم الفئة التي لا تنتمي لليهود، يشيرون إليها بكلمة (Gentiles)، وهي كلمة "من أصل لاتيني (Gens)، (Gentilis) وضعت للإشارة غير اليهود بصفة عامة"[4]، فحسب تصورهم أنهم شعب الله المختار أو

---

[1]- شحاته حسن، الذات والآخر في الشرق والغرب (دور ودلالات وإشكاليات)، ط1، دار العالم، القاهرة، 2008، ص 17.

[2]- لالاند أندريه، موسوعة لالاند الفلسفية، ترجمة: أحمد خليل خليل، ط2، منشورات عويدات، بروت، 2001، ص 124.

[3]- الشبلي ابراهيم خليل، الذات والآخر في الرواية السورية، ط1، دار فضاءات للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص16.

[4]- العلواني رقية وآخرون، مفهوم الآخر في اليهودية والمسيحية، ط1، دار الفكر، دمشق، 2008، ص 46.

الأمة السامية التي تتقدم على جميع الأمم. أما المسيحية فقد رأت أن الله حين خلق الإنسـان والكون كله يعطي دلالة أنه أعطى الوجود لغيره، وعلى هذا الأساس ركزت على العلاقة بالآخـــــر، ورأت فيه صور المحبة والرحمة، مما يوجب التعامل معه بالعدل والاحترام لكونه إنسان، ذلك أن الإيمان المسيحي يوصي بالمحبة، فالمسيح في نظرهم هو"التعبير عن محبة الله لكل البشر إلى أقصى الحدود بغض النظر عن انتماءاتهم"[1].

وفي الإسلام تناول مفهوم الآخر في إطار علاقته بالأنا وفق رؤية كونية مبنية على التعارف والتعاون بين الشعوب فيما يخص علاقة الإنسان بالإنسان في قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِند اللَّه أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ"[2]، أما بخصوص البنية الأولية لهذا اللفظ"لم يرد مفهوم الآخر بفتح الخاء إلا دالا على مخلوق أو على اله زائف، ومن ثم فان هذا المفهوم خاص بما هو نسبي فقط"[3]، في حين الأخِرية المطلقة بكسر الخاء ينفرد بها الله تعالى فقط، وورد بمعان مختلفة على مستوى صيغ الفعل والجمع، وليس بالوسع إجمالها في هذا السياق، مما يدل على أنه مفهوم أوسع مقارنة بأي دلالات أخرى، فهو يتجاوز التحديدات القاموسية والفلسفية والسياسية.

أما فـــي الفلسفة فيطرح هذا المفهوم في إطار علاقته بالذات، وقد اختلفت التصورات في طبيعة تحديد هذه العلاقة من فلسفة لأخرى مابين النظرة الفردية التي تقصي الآخر، والنظرة التي ترى أن الذات لا يمكنها أن تحقق وجودها إلا في إطـــار علاقته التفاعلية مع الآخر، لكن طابعه العام كان يتصف بالقومية في الفلسفة اليونانية، فالآخر هو غير اليوناني أو البربري الذي لا يمتلك الهـــوية اليونانية كما حددها"أرسطو"، أما مع العصر الحديث تطور هذا المفهوم مع "ديكارت"حين أقـــام مفارقة بين الآن الفردية الواعية وبين الغير"[4]، مقصيا فيها هذا الأخير، ذلك أن الذات في تصوره بإمكانها عدم الاستعانة بالغير، عكس "ليفيناس" الذي يرى الآخـــر جار، ويبني فلسفته الأخلاقية على هذا الأساس "لأن الحياة البشرية لا يمكن تحقيقها إلا من خلال تحقيق الآخر.[5]

---

[1]– نفس المرجع، ص91.

[2]– القرآن الكريم، سورة الحجرات، الآية 13.

[3]– السيد عمر، الأنا والآخـر من منظور قرآني. ط1، دار الفكر، دمشق، 2008، ص 151.

[4]– شحاتة حسن، المرجع السابق، ص 18.

[5]- Cemzade, Kader Dusgun. The Self and the Other in the Philosophy of Levinas, Mediterranean Journal of Humanities, vol 02, 2017,p97.

وبناء على هذه التصورات يصبح الكلام عن مفهوم الآخر يأخذ معنى كل مختلف ومغاير فكريا، مذهبيا، دينيا، سياسيا، لغويا، أو عرقيا...، وفي الفكر الحديث أصبح الحديث عن مجموعة من الثنائيات مثل: ثنائية الشرق والآخر، الغرب والآخر، ومنه من يتصور هذا اللفظ على أنه صناعة غربية تهدف إلى تحقيق المركزية العالمية وإقصاء الآخر وتهميشه، وعلى هذا النحو فالكلام يتحول من البحث في مفهوم الآخر وتصوراته المتعددة إلى البحث في ثقافة إقصائه والسعي نحو المركزية.

المطلـــب الثاني: التمركـــــز ومرتكزاتـــه الأساسيـــة

الحديث عن ثقافة إقصاء الآخر في خطاب الكراهية يتولد عنه تناول مفهوم جوهري وهو التمركز حول الذات، في إطار من العلاقة المزدوجة بين الأنا والآخر، تكون فيها الأنا في مستوى الرفعة والتسامي في حين يكون الآخر في مرتبة الدونية والتأخر، وعليه فيكون من المناسب أن نحدد حيثيات هذا المفهوم على المستوى اللغوي والاصطلاحي وتحديد مرتكزاته القومية والعرقية والدينية والسياسية واستخلاص مساهمة ثقافة الكراهية في إذكاء هذه المرتكزات.

التمركز هو المعنى الذي يجعل من الإنسان مركز الأرض، وهي نظرة تمتد إلى الفلسفة اليونانية التي كانت تقدس هذا الكائن العاقل، ويعرفه "جميل صليبيا" في هذا السياق على أنه "المذهب الذي يجعل الإنسان مركز العالم"[1]، وفي تعريف آخـــر "لمراد وهبه" هو "تقدير الأمور من وجهة نظر الذات وحدها وهو اتجاه قريب من الانطواء"[2]، وفي علم النفس الطفل يتناول هذا المفهوم من حيث تمركزه على ذاته في مرحلة ما قبل الاجتماعي من مراحل نموه العقلي واللغوي.

وفي جانبه الفلسفي يعرفه "عبه الله إبراهيم" في كتابه المركزية الغربية على أنه "تكثف مجموعة من الرؤى في مجال شعوري محدد، يؤدي إلى تشكيل كتله متجانسة من التصورات المتصلة، التي تنتج الذات المفكرة، ومعطياتها الثقافية، على أنها الأفضل، استنادا إلى معنى محدد للهوية، قوامه الثبات، والديمومة، والتطابق بحيث تكون الذات هي المرجعية الفاعلة في أي فعل، سواء باستكشاف أبعاد نفسها وبمعرفة الآخر، ولا يقتصر الأمـــر في التمركز على إنتاج ذات مطلقة النقاء، وخالية من الشوائب التاريخية، إنما هو الوجه الآخر لكل تمركز– لابد أن يتأتى عن ذلك تركيب صورة مشوهة للآخر، وبين الذات الصافية والآخر الملتبس بالتشوه الثقافي (الديني والفكري والعرقي)".[3]

---

(1)– صليبا جميل، العجم الفلسفي، د.ط، دار الكتاب اللبناني، بيروت،1982، ص365.

(2)– وهبة مراد، المعجم الفلسفي. د.ط، دار قباء الحديثة، القاهرة، 2007، ص590.

(3)– ابراهيم عبد الله، المركزية الغربية (اشكالية التكون والتمركز حول الذات). ط1، المركز الثقافي العربي.بيروت، 1997، ص10.

ومن خلال هذا التعريف الأخير يتضح أن التمركز أهدافه إقصائية تعمل على استبعاد الآخر من دوره التاريخي والحضاري، مثل ما جسدته المركزية الغربية التي بذلت جهدها في تقديم صورة خاطئة عن الآخر، وتحريف المفاهيم عن أصالتها، واصطباغ مواصفات العنف والإرهاب ببعض القوميات والديانة، مثل مفخخ الإسلام– فوبيا الذي أصبح بالفعل خطر محدق يهدد مستقبل دول المنطقة العربية والإسلامية في العمل على إبعادها عن مكانتها الحضارية، وإضفاء عليها صور الدونية والتخلف، وفي هذا السياق يكون لنشر خطاب الكراهية بمختلف أشكاله الدول السباق في إنجاح هذه المشاريع القذرة، التي تعمل على تدنيس الآخر واستصغاره، فهو ينتج "أيديولوجيا إقصائية استعبادية ضد الآخر، وإيديولوجية طهرانية مقدسة خاصة بالذات."[1]

نقاء الأصل وصفائه من أهم المرتكزات التي تستند عليها المركزية الغربية في تبرير سطوها وازدرائها للآخر، مثل "فكرة السمو الأوروبي وفكرة امتدادية أوروبا وفكرة أوروبا مركز العالم"[2]، فمثل هذه الرؤى القومية كان هدفها تقسم العالم إلى شرق وغرب، بحيث يتمتع هذا الأخير بكل قوى التطور والتحديث والاستمرارية في حين يبقى الآخر الشرق في قاع الثبات والجماد الفكري والاقتصادي والثقافي، وهذا التقسيم يعتبر من أهم المخططات الغربية في الاستحواذ على خيرات الآخر واستنزاف طاقاته البشرية والمادية وفق نظام دولي يخدم مصالحه الذاتية في ظاهره ينادي للسلام واحترام حقوق الآخر، لكن في باطنه يعمل على نشر التمييز العنصري بين الشعوب على أساس الجنس والعرق والقومية ونوعية الديانة ومنهج المعرفة، وكل هذه المرتكزات تؤجج في داخلها الكراهية والحقد على الآخـــر.

المبحـــث الثاني: خطـــاب الكراهية ومأزق الاختلاف مع الأخـــــر

أصبح الاختلاف على جميع مستوياته بما فيه الاختلاف العرقي والديني والسياسي والاجتماعي والجنسي والثقافي... من الدواعي الأولية في تذكية ثقافة الكراهية ونشر مشاعر الحقد والعدوانية تجاه الآخر ومحاولة إلغائه وإقصائه نهائيا من دائرة الوجود، وعليه فالبحث في حيثيات مفهوم خطاب الكراهية يقتضي معرفة آليات هذا الخطاب وإيديولوجيته الخفية، بالأخص في ظل التطورات العلمية السريعة التي يعيشها العالم المعاصر، والتي ساهمت بشكل كبير في توسيع فجوة الاختلاف بين الشعوب نتيجة الاستخدام الكبير للشبكة العنكبوتية والمنصات الاجتماعية التي تسرع من عملية التواصل اللا محدود بين المجتمعات العالمية.

---

[1]– نفس المرجع، ص10.

[2]– المرجع نفسه، ص18.

المطلـب الأول: خطـــاب الكراهيـــة: حيثيات المفهوم وإشكاليته

الكراهية في جانبها السيكولوجي ترتبط بمشاعر الغضب وهي تتميز بالتعقيد هدفها التقليل من قيمة الآخر ومعتقداته، يمكن لها أن تكون "مسألة فردية، يمكننا أن نكره شخصا ما للتجارب التي مررنا بها معه، شأن الصديق الذي خاننا"[1]، وهذا ما يتعلق بشأن العلاقات الاجتماعية اليومية بين أفراد الأسرة الواحدة والمجتمع الواحد، وبالإمكان أن تكون جماعية مثل مشاركة مشاعر الكره والحقد"إلى خلية إرهابية أو مجموعة عرقية أو دينية أو سياسية تشترك الرؤية والمواقف والمشاعر تجاه الآخرين. مثال المجموعات المعادية للسامية في ألمانيا النازية[2]، كما تشهد له الحروب التاريخية والنزعات الدولية التي يعيشها العالم المعاصر.

أما بالنسبة للكراهية كخطـــاب "تطور بمرور الوقت بما يتماشى مع المواقف الاجتماعية الأخلاقية المتغيرة باستمرار تجاه الفئات الاجتماعية المختلفة ذات الصلة الدولية والإقليمية"[3]، وحسب بعض المصادر تم التأكيد على أنه "لم يتم ذكر خطـــاب الكراهية صراحة في العديـــد من الوثائق ومعاهدات حقوق الإنســـان، وبعض المبادئ المتعلقة بالكرامة الإنسانية وحرية التعبير يشار إليها بشكل غيـــر مباشر على سبيل المثال، الإعلان العالمي لحقوق الإنســـان 1948 مكتوب ردًا على فظائع الحرب العالمية الثانية، فهو يحتوي على الحق في الحماية المتساوية بموجب القانون وفقًا للمادة 7 التي تنص على: "لكـــل فرد الحق في الحماية المتساوية ضـــد أي تمييز ينتهك هذا الإعـــلان وضد أي تحريض على مثل هذا التمييز" [4].

وعليه، فمحاولة الوصول إلى تعريف محدد وشامل لهذا المفهوم من الإشكاليات العويصة، وهذا لارتباطه بظاهرة الكراهية التي تتعدد تفسيراتها مابين التخصصات النفسية والاجتماعية والسياسية كما تتداخل فيه اللغة الصوتية والجسدية، وبالتالي فكل تعريف يحدده السياق الذي يتضمنه. لكن عمومًا هو"كلام يحض على الكراهية التي ترتبط ارتباطًا وثيقا بجرائم الكراهية"[5]، وحسب مجلس أوروبا للمفوضية السامية لحقوق الإنسان أنه "جميع أشكال التعبير التي تنشر أو تحرض أو تشجع أو تبرر

[1]- Navarro José et al, The Psychology of Hatred. The Open Criminology Journal , Vol06, 2013, p12.
[2]- Ibid, p12.
[3]- Jennifer S & Mark Austin, W. (United States of America). The Globalization of Hate Internationalizing Hate Crime? Oxford University Press.,2016.,p248.

[4]- l'Organisation des Nations Unies pour l'éducation. la science et la culture, Combattre les Discours de Haine sur Internet, Unesco, 2015, p21.

[5]- Guide de référence pour les ONG de la zone OSCE. Les crimes de haine : Prévention et Réponses. Conception Nona Reuter Imprimé en Pologne par Poligrafus? Adamiak, Jacek.2012, p17

الكراهية العرقية أو كره الأجانب أو معاداة السامية أو غير ذلك من أشكال الكراهية المبنية على التعصب، بما فيها التعصب المعبر عنه بالنزعة القومية والاعتداء بالانتماء الإثني والتمييز ضد الأقليات والمهاجرين والسكان من أصل مهاجر"[1].

ومن منطلق هذا التعريف ينبني خطاب الكراهية على مشاعر العدوانية والكره والتحريض ضد الآخر بهدف استبعاده وتدميره كليا، وتعد القنوات الإعلامية والشبكات العنكبوتية من أهم الوسائل للمساهمة في نشره وتأجيجه بين الأفراد المجتمع الواحد أو بين المجتمعات الدول المجاورة، مما "يتسبب في أعمال العنف التعسفية ضدهم عن طريق الإهانة أو التحقير بطريقة خبيثة أو تشويه سمعة أجزاء من السكان بطريقة يمكن تعكير صفوة السلم العام"[2] مثلما نشاهده اليوم من انتشار كبير للتكتلات القومية والعرقية والطائفية التي تمخض عنها العديد من الممارسات العدوانية ضد الآخـــر، وانتهت بإشعال نـــار الحرب والفتنة بين المجتمعات.

وهو يرتبط بشكل جوهري بحرية التعبير عن الرأي وهذا ما تسبب في طرح العديد من الإشكاليات المتعلقة بنوعية هذه الحرية وحدودها والمواثيق الدولية التي تضبطها، ومدى التزام الدول بالمراقبة القانونية للانتهاكات التي تحدث على مستوى النشر الإعلامي والمنصات الاجتماعية، وعلى هذا الأساس تم التفريق بين هذا الخطاب وبين حرية التعبير من حيث أن الأول "ينتهك الحقوق الأساسية للإنسان"[3]، فيحين تهدف حرية التعبير إلى "مساعدة كل فرد على تحقيق الذات، اكتشاف الحقيقة وتقوية الذات، وإقامة توازن مقبول بين الاستقرار والتغيرات في المجتمع. كما يسمح للجميع خلق معتقداته الخاصة ونقلها للآخرين بحرية"[4].

ونظرا لخطورة هذه المسألة على الحق الإنساني حدد مقرر الأمم المتحدة الخاص بحماية حق التعبير "أربعة أشكال من التعبير يجب أن يحظرها القانون الدولي: استغلال الأطفال في المواد الإباحية، التحريض المباشرة والعام لارتكاب إبادة جماعية، الترويج للكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية التي تشكل تحريضا على التمييز العداء أو العنف والتحريض"[5]، وحسب الأوروبية لحماية حقوق الإنسان أن

---

[1]– مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، خطاب الكراهية وقود الغضب (نظرة على مفاهيم أساسية في االطار الدولي)، القاهرة، 2016، ص 6.

[2]- Nations United, Étude détaillée sur la Cybercriminalité Ébauche, New York,2013,p113.

[3]- Naganna Chetty & Sreejith Alathur, Hate speech review in the context of online social networks. Aggression and Violent Behavior, no 40,2018,p97.

[4]- Ibid, p113.

[5]- Nations United, op cit, p111.

هذه الحرية بما فيها على الانترنت "تختفي فيها حالات انتهاك الحقوق، عند استخدامها لغرض تدمير الحقوق والحريات"[1].

ووفق هذه النصوص الدولية يبدو واضحا أن نواة الأزمة الحقيقة تتحدد على مستوى عدم القدرة على تقبل الاختلاف، فالذات في إطار علاقتها بالآخر تنفصل عنه من حيث درجة الاختلاف بينهما بهدف تحقيق مركزيتها، وهناك العديد من الصور الاقصائية التي عرفها العالم بسبب تطرف مشاعر الكراهية في عدم تقبلها لثقافة الاختلاف فبدل أن يكون هذا الأخير مجال للتنوع الثقافي والتحاور الإنساني من أجل بناء مجتمعات آمنة تحول إلى آلية أيديولوجية يتم من خلالها إقصاء كل مغاير.

وفي سياق ما بات يعرف ب "مبادئ كامدن" التي وضعتها منظمة الأمم المتحدة مع العديد من الخبراء القانون والإعلام في العالم حول خطاب الكراهية، والتي تنص الفقرة01 من المبدأ 12 من مبادئ كامدن على وجوب أن تتبنى جميع الدول تشريعا يمنع أي دعوة للكراهية علي أساس قومي أو عرقي أو ديني مما يشكل تحريضا على التمييز أو العداء أو العنف بناء على خطاب الكراهية.[2]

من خلال مبادئ كامدن يمكن أن نستنتج أهم النقاط حول خطاب الكراهية وهي:[3]

- أن كلمة الكراهية أو العداء تشير إلى مشاعر القوية وغير عقلانية من الازدراء، العداوة، البعض اتجاه المجموعة المستهدفة.
- إن كلمة دعوة تعني وجود نية لترويج البغض للفئة المستهدفة وبطريقة علنية.
- إن كلمة تحريض تشير إلى التصريحات حول المجموعات القومية أو العرقية أو الدينية والتي تؤدي إلى خطر وشيك لوقوع التمييز أو العنصرية أو العنف ذد هذه الأشخاص التي ينتمون إلى هذه المجموعات.
- إن الترويج الايجابي لهوية مجموعة معينة لا يشكل خطاب الكراهية.
- على الدول أن تمنع الإنكار أو التغاضي عن الجرائم ضد الإنسانية عندما تشكل هذه التصريحات خطاب الكراهية.

---

[1]- Foegle Jean-Philippe& Médard, Robin. La liberté d'expression sur Internet en recul. Hommes & Libertés , No175, 2016 ,p 111.

[2]– وريدة جندلي، خطاب الكراهية في المواثيق والقوانين الدولية، مجلة الشرطة الجزائرية، العدد 149، 2021، ص 20.

[3]– نفس المرجع، ص 20.

- على الدول أن لا تمنع انتقاد أو مناقشة الأفكار أو المعتقدات [...] إلا عندما يشكل ذلك خطاب كراهية على نحور المعرف في المبدأ 1/12.

المطلـب الثاني: الاختـــــــلاف وصـــــوره الاقصـــــــائية

يعتبر الاختلاف من النواميس الكونية التي تعبر عن انسجام هذا الكون وتكامل نظامه، لكن في العالم الإنساني كثيرا ما يحول هذا الاختلاف إلى خلاف بين بني البشر، وينتج عنه العديد من صور العنف والتهميش والظلم والقهر والحقد تجاه الآخر الذي يختلف عن الذات، وتنتهي في الأخير هذه العلاقات المشحونة بمشاعر الكراهية بحالة من الإقصاء والاستبعاد الاجتماعي والسياسي أو الدولي أو الحضاري، كما حدث للعديد من المجتمعات الإنسانية التي صنفت في الخانة السوداء بسبب اختلافها عن الدول المسيطرة سواء على مستوى لون البشرة أو الدين أو العرق أو المعرفة،ويقول في سياق هذا المعنى "لاجوس برونز" "أنا أفهم الآن أنه لا شيء سوى الاختلاف قتل اليهود وقد بدأ الأمر بتسميتهم عن طريق اختزالهم إلى الآخر، ثم أصبح كل شيء ممكن حتى أسوأ الفظائع مثل معسكرات الاعتقال أو ذبح المدنيين في كرواتيا أو البوسنة، سلافينكا، دراكوليتش"[(1)].

فمثلا بالنسبة لإسرائيل صنفت نفسها من شعب الله المختار وجعلت من معاداة السامية معادة للعالم ككل وسبب لنشوب الحروب والسيطرة على الآخر المعارض أو المغاير، وبالنسبة لأوروبا اعتبر ذاته "الغرب الأبدي المضاد للشرق الأبدي"[(2)]، وقسم العالم انطلاقا من هذا المعتقد، واستعمر الشعوب المستضعفة واستنزف خيراتها، وتسبب في فقرها وتخلفها إلى اليوم، وفي تاريخ الحروب قامت الحرب في ألمانيا بقيادة هتلر على النزعة الآرية أو الجنس السامي، وفي كل هذه الأمثلة دلالة على عدم تقبل الاختلاف بين البشر من حيث الاعتراف بديانتهم واحترام لون بشرتهم وطبيعة عرقهم.

وفي بلدان العالم نشبت العديد من النزاعات الدولية استغلت بعض مواطن الاختلاف في تبرير احتلالها لدولة معينة، أو تذكية نار الفتنة بين طوائفها المختلفة مثل النزعات الطافية في العراق ولبنان، والنزاعات الحزبية في المؤسسات السياسية، والتي لم تسلم منها حتى الدول المتقدمة مثل الانشقاقات التي تحدث بين الحزب الديمقراطي والجمهوري أو بين اليميني المتطرف واليساري المعتدل، أو الخلافات الدينية بين الديانات مثل الحرب التي شنتها بعض دول أوروبا ضد المسلمين القاطنين بها بحجة مفخخ الإسلام– فوبيا التي اتخذت كل أشكال التعبير العنصري والقومي وعملت كل جهدها في تشويه الدين

(1)- Othering, Brons, An Analysis. Transcience, Vol 06,2015, p 70.

(2)– ابراهيم عبد الله، المرجع السابق، ص19.

الإسلامي على انه دعوة للعنف والتطرف، من خلال تفسيرات آيات القرآن الكريم بما يتناسب مع مخططاتهم الخاصة.

والأمثلة تتعد فـــي هذا المجال التي تعكس الصور الاقصائية بحجة الاختلاف، والتي تستغل في تكريس ثقافة الكراهية بين الشعوب، وعليه "فالمشروعات الأيديولوجية والسياسية، التي لاتحمل موقفا حضاريا وتعدديا من الآخر المختلف والمغاير، فإنها ساهمت بشكل أو بآخر في نشوء ظاهرة العدوان والعنف والتطرف، فالذي يرفض الآخر على مستوى الشعور والفكر، هو الذي يؤسس للحرب وممارسة العنف تجاهه في الواقع الخارجي"[1]، والأمـــر لا يقتصر على العلاقات السياسية بين الدول أو بين أفـــراد الدولة الواحدة، بل يتجاوزه حتى بين الأفـــراد في إطـــار علاقاتهم اليومية البسيطة فشاهد مظاهر التمييز العنصري والاستبـــعاد الاجتماعي في بعض المؤسسات الاجتماعية التي تتحول فيها الاختلافات بين الطبقات الاجتماعية إلى شكل من أشكال القهر والظلم والاعتداء على الآخـــر، وبالتالي فالوضع تجاوز المعقول ممـــا ينبئ أن العالم المعاصر في حاجـــة ماسة إلى ترسيخ قيـــم التعايش والسلـــم الدولي والمجتمعي.

المبحـث الثالث: ثقافـــة التعايـــش السلمي ومعضلة الحـــوار مع الآخـــر

أصبح انتشار خطاب الكراهية وثقافة إقصاء الأخر من الأخطار المحدقة بمستقبل المجتمعات الإنسانية، من أجل ذلك سهرت العديد من المنظمات الدولية والمؤسسات السياسية والثقافية على ضرورة إعادة التأسيس للعلاقة بين الذات والآخر بعيدا عن كل ثقافة كره وحقد، داعية إلى حتمية تقبل الآخر من خلال تكريس ثقافتي التعايش السلمي والحوار معه.

المطلـب الأول: التعايش السلمي وحتمية الاعتراف بالآخـــر

الاختلاف الديني والقومي والثقافي والمعرفي، فإن التعايش آلية تعمل على احتواء كل هذه الاختلافات في بوتقة واحدة يستطيع الجميع العيش داخلها بعيدا عن كل أيديولوجيا نازعة إلى التفرقة والإقصاء والتدمير، فهو دعوة صريحة إلى نبذ كل عنف من أجـــل تحقيق العيش المشترك مع الآخـــر والمغاير في وسط من الألفة، فالإنسان لا يعيش "مع غيره إلا إن وجد بينهما تفاهم ورغبة بعيشة مشتركة لحمتها الألفة وسادها المودة والثقة"[2].

---

[1]– محفوظ محمد، ضد الكراهية (من أجل تفكيك خطاب الكراهية في العالم العربي). د.ط، المركز الاسلامي الثقافي، بيروت، 2012، ص22.

[2]– المبارك هاني، أبو خليل ,شوقي، الإسلام والتفاهم والتعايش بين الشعوب، ط1، دار الفكر، دمشق،1997، ص12.

وهذا ما أقرتهم العديد من المواثيق الدولية في دعوتها إلى ضرورة تقبل الآخـــر والاعتراف به، دون أي تعصب أو نظرة دونية له، مثلما ورد في الاتحاد البرلماني الدولي بتأكيده على "التسامح والاعتراف بالتنوع الثقافي والعرقي والديني واللغوي، وقبول ذلك التنوع، فضلا عن الحوار بين الحضارات وداخل كل منها، عوامل جوهرية لوجود الاحترام والتعايش السلمي والتعاون بين الأفراد والشعوب، على تنوع معتقداتهم وثقافاتهم ولغاتهم، وأنه لا ينبغي الخوف من التباين القائم داخل المجتمعات وفيما بينها أو قمعه، بل ينبغي الاعتزاز به باعتباره مقوما ثمينا من مقومات البشرية"[1].

وفي هذه الوثيقة اعتراف مباشر بكامل الاختلافات المتنوعة بين الآخرين من اجل إقامة علاقات يسودها الاحترام المتبادل لكل الثقافات والأديان بوصفها جزء من البناء الحضاري، وبالتالي فلا يمكن إقصاء أي منها خارج حلبة التاريخ أو التقليل من أهميتها، "وفي عام 1996، دعت الجمعية العامة الدول الأعضاء إلى الاحتفال باليوم الدولي للتسامح في 16 تشرين الثاني/نوفمبر، من خلال أنشطة ملائمة توجه نحو كل من المؤسسات التعليمية وعامة الجمهور(القرار 95/51، المؤرخ 12 كانون الأول/ ديسمبر)، وجاء ذلك الإجراء في أعقاب إعلان الجمعية العامة في 1993 سنة 1995 بوصفها سنة الأمم المتحدة للتسامح المؤتمر العام ليونسكو في 16 تشرين الثاني/نوفمبر1995، اعتمدت الدول الأعضاء إعلان المبادئ بشأن التسامح وخطة عمل متابعة سنة الأمم المتحدة للتسامح"[2].

ساهمت العديد من المنظمات الدولية في تقديم إستراتجية بناء أواصر الحوار الحضاري والتعايش السلمي بين المجتمعات الإنسانية، بما يضمن حريات وحقوق الآخر، ونبذ كل كراهية وإقصاء أو تمييز عنصري من أجل حل كل الصراعات والنزعات القائمة بين الدول، فأكدت على **أن** الحوار بين الحضارات والحوار بين الثقافات وحوار الأديان من أهم الآليات الجوهرية التي يجب تعزيزها في ظل الاختلافات المتنوعة بين بني البشر، كما يجب إدانة "أي إبداء لكراهية الأجانب والعنصرية والتعصب تجاه المهاجرين والأقليات العرقية والثقافية والدينية"[3]حسبما ورد في الاتحاد البرلماني الدولي.

---

[1]– وثيقة الاتحاد البرلماني الدولي، الدورة 116 لجمعية الاتحاد البرلماني الدولي، عملمت في الدورة الثانية والستين للجمعية العامة، وفقا للقرار 47/57، في إطار البند من القائمة الآولية. رقم 31، 2007، ص1.

[2]– الأمم المتحدة، حقوق الإنسان، مفوض المكتب السامي،إعلان حول التقدم والإنماء في الميدان الاجتماعي، اعتمد ونشر علي الملأ بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة المؤرخ في/ 11ديسمبر 1969.

[3]– وثيقة الاتحاد البرلماني الدولي، الدورة 116 لجمعية الاتحاد البرلماني الدولي، عملمت في الدورة الثانية والستين للجمعية العامة، وفقا للقرار 47/57، في إطار البند من القائمة الآولية. رقم 31. 2007. ص4.

وبناء على هذه التقارير يبدو أن التعايش السلمي أصبح ضرورة حضارية من أجل التمتع بحياة مستقرة وآمنة، خاصة في ظل تصاعد وتيرة النزعات الدولية وتفاقم ثقافات الكراهية والحقد في الوقت الراهن، والتي ساهمت في تأجيجها أكثر المنصات الاجتماعية ومواقع الانترنت، وعليه فالتقارير الدولية على أهميتها إلا أن الأمـــــر أصبح يحتاج البحث في مستلزمات الحوار الفعلية التي تلامس الواقع المعاش، وذلك أن هناك العديد من المعيقات النفسية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تقف في طريق تحقيق مآرب التعايش السلمي بين أفراد المجتمعات الدولية.

المطلـب الثاني: المستلزمـات الحـــوارية لتحقيـــق التـــعايش ومكافحـــة الكراهية

أصبحت لغة لحـــوار من المساعي الحثيثة والتي تركز عليها الحضارات والدول والأفراد من أجل حل كل النزاعات والصراعات الفكرية والثقافية والسياسية والاقتصادية، فتأجيـــج العالم بمشاعر الكراهية والحقد على الآخـــــر لم يزد إلا في توسيع دائرة الصدمات التي تؤثر على أمـــن واستقرار الشعوب، لكن محاولة تفعـــيل ثقافة الحـــوار تتطلب العديد من المستلزمات والشروط المادية والمعنوية من أجل الوصول إلى نتائج إيجابية، فالعالم اليـــوم في حاجة ماسة إلى تعزيز أواصر التواصل والتفاهم وحسن استماع الآخر مهما كان انتمائه الديني أو العرقي أو السياسي أو الأيديولوجي إذا كان بالفعل يتأمـــل في تحقيق تعايش سلمي عالمي.

ويعرفه "إبراهيم عبد الله على"أنه هو "العملية التي يتوافر فيها إمكانيات الحوار مع النفس والآخر والإيمان بوجوده وحقوقه والمحافظة على تدفق المعلومة والحديث بين الطرفين والإدراك والفهم لطبيعة الحوار وآدابه"[1]، وهذا ما يعني أن امتلاك زمام الآليات الحوارية في أي مجتمع دليل قطعي عن نضجه الفكري وتنوعه الثقافي، وعليه فالمجتمعات المتقدمة فعليا هي التي تملك القدرة اللازمة في تفعيل هذه الثقافة بين أفرادها، لوعيها تماما أن الحوار هو اللغة المناسبة للتعبير عن مظاهر الرقي الحضاري، ونبذ كل خصومة أو تعصب ومجابهة كل كراهية.

ومن المستلزمات الأخلاقية والدينية لتحقيق وتجسيد ثقافة الحوار والاعتراف بالآخر أن يكون الاحترام متبادل بين الأطراف، "وأن يحقق توازنا ولو في حدود ولو في حدود معينة مع الطرف الذي يرشح نفسه للحوار معه. فذلك التوازن ضروري للضعيف لبلوغ مستوى الشريك في الحوار، فإذا توازنت

[1]–حمدن رمضان محمد، ثقافة الحوارية وأبعادها الإنسانية في المجتمع العراقي المعاصر: دراسة تحليلية من منظرز اجتماعي، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 48، العدد4، 2020، ص215.

القوى كان هناك مجال للحوار"[1]، فلا يعقل أن يكون بين المهيمن والضعيف، وإلا سيفقد فيه هذا الأخير انتمائه الديني والثقافي لينصهر في الطرف المهيمن، فالحفاظ على القدسية والأصالة من أهم شروط الحوار مع الآخر وقبوله، كذلك من المستلزمات الحوارية الاعتراف بالاختلاف "والتعامل مع حقائقه ولوازمه، وفق عقلية حضارية– تواصلية، لا تنبذ ولا تهمش، وإنما تتحاور وتتواصل وتتفاعل على الصعيد كافة"[2] فمن غير الأخلاقي أن نشترط على الآخر التخلي عن انتمائه الديني آو اتجاهه السياسي أو نزعته العرقية مثلا من أجل قبوله، فالحوار الذي لا يحقق شروط العدالة والمساواة والاحترام ضرب من القمع والإذلال والسيطرة الذي نشاهد صورة في العالـــم اليوم.

فالآخـر في النهاية الأمر له عدة محددات سياسية وثقافية واقتصادية ودينية وحضارية وإيديولوجية، فهو يختلف من "موقع لآخر، ومن دائرة لأخرى. بمعنى أن الموقع الذي يحدد الإنسان لنفسه (الفرد أو الجماعة)، هو بدوره الذي يحدد الآخر القريب والبعيد. فباختلاف المواقع والعناوين، يختلف الآخر"[3]، وعليه فالأمر يتطلب منا مراعاة كل هذه النطاقات، فمـــن الأنانية والسذاجة أن نكن الحقد والكراهية لآخـــــر بحجة أنه لا ينتمي إلى ديانتنا، كما أنه ليس من العدل أن نميز بين الأجناس والأعراق بمبرر السمو والعلو للبعض منها والدنو للبعض الآخـــــــر.

وبناء على هذا التحليل لعلاقة الذات بالأخـــــر، ومساهمة خطاب الكراهية في إقصاء هذا الأخير وفق آليات ومزاعم واهية، يمكننا تأكيد الفرضيات التي سبق وأن انطلقنا منها في هذه الدراسة. فبالنسبة للفرضية الأولى التي تفترض أن خطاب الكراهية تعبير عن رغبة إنسانية لتحقيق تمركز الذات، أثبتت نجاعتها من حيث أن الأنانية البشرية أصبحت تبحث عن كل السبل لتحقيق ذاتها وتمركزها حولها دون أي مراعاة لوجود الآخر، فرغم دعوة الديانات السمحة والمنظمات الدولية إلى ضرورة احترام حقوق الآخر واحترام وجوده وإنسانيته إلا أن النزعة الفردية الاقصائية أصبحت هي الطابع العام للمجتمعات الراهنة.

ويعتبر الاختلاف مع الآخر– كما تبين لنا – من أهم المرتكزات الجوهرية التي تساهم بشكل غير معقول في تأجيج خطاب الكراهية وتكريس ثقافة الإقصاء، وهذا ما يؤكد صحة الفرضية الثانية التي تفترض أن فجوة الاختلاف ساهمت في تذكية مشاعر الكرة للطرف الآخر وإقصائه، وعليه فالمسألة

---

[1]– جعرير محمد، أسس حوار الحضارات في الاسلام، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، العدد 19، 2018، ص17.

[2]– محفوظ محمد، المرجع السابق، ص49.

[3]– نفس المرجع، ص47.

مستعصية تتطلب تضافر جهود كبيرة وقوية من المجتمعات الدولية من أجل إحلال ثقافة التعايش السلمي وتعزيز لغة الحوار وآدابه، ذلك أن هذا الموضوع أصبح من أهم الانشغالات التي تطرح في الساحات العلمية والمؤتمرات العلمية، فرغم كل الإسهامات التاريخية والحضارية للمنظمات الدولية في الدفاع عن حقوق الإنسان بصفة عامة ومجابهة كل ثقافة إقصاء وتقويض لمشاعر الكراهية إلا أن الأمر يسوء خاصة في ظل الثورة الرقمية الراهنة، بما يثبت صحة الفرضية الأخيرة التي تؤكد أن خطاب الكراهية مرض اجتماعي يصعب مواجهته والتصدي له.

خاتمة:

تخلص في نهاية هذا البحث، موضوع هذا المقال التي تناول هاجس إقصاء الأخر في خطاب الكراهية وتداعياته على التعايش والسلم الدوليين، وتماشيا مع ما تم تحليله من أفكار حول النزوع نحو المركزية، وتحول الاختلاف مع الآخر إلى حالة من الخلاف والإقصاء، وسبل تحقيق التعايش والسلم من خلال تعزيز الثقافة الحوارية يمكننا استخلاص النتائج التالية:

1. خطاب الكراهية من أصعب الأمـــــراض الاجتماعية والتاريخية المستعصية التي تعاني منها المجتمعات ويصعب مجابهتها والتحكم فيها خاصة في ظل الاستخدامات اللاعقلانية لمواقع الانترنت والمنصات الاجتماعية المتنوعة.
2. ثقافة إقصاء الآخر وتهميشه يرتبط ارتباطا ضروريا بالنزوع نحو التمركز وتحقيق الذات، له أصول تاريخية ومرتكزات دينية وفلسفية وعلمية، وفي فلسفة التاريخ والحضارة أصبح يطرح على مستوى ثنائية الغرب الذي يمثل المركز والشـــــرق الذي يمثل الآخـــــر.
3. الاختلاف بين بني البشر على جميع المستويات يعد البؤرة التي ينمو فيها خطاب الكراهية ويتطور إلى ثقافة إقصائية لكل مغاير ومخالف للذات، فرفض هذا الناموس الكوني هو رفض للخاصية الإنسانية المبنية على التنوع وتأصيل للأنانية.
4. قبول الآخـــــر والاعتراف به من الحلول الممكنة التي تساهم في التقليل من تصعيد مشاعر الكراهية والحقد التي تتحول في الأغلب إلى ممارسات عدوانية تهدد أمن واستقرار المجتمعات الإنسانية.
5. إرســـــاء ثقافة التعايش السلمي واللغة الحواريـــة من الآليات الحضارية التي يمكنها التخفيف من ظاهرة الكراهية، لكن هناك العديد من المعيقات التي تقف في طريق تحقيقها، خاصة في ظل سياسة تحقيق الأطماع الاستعمارية والمركزيـــة الحضارية.

وعلى ضوء هذه النتائج التي أسفرت عنها الدراسة، نقترح مجموعة من التوصيات نأمل أن نجد لها صدى لدى المعنيين والمهتمين بهذا الموضوع بشكل عام، ومنها ما يلي:

1. مشاعر الكراهية تحتاج إلى تربية وتوجيه نفسي وأخلاقي منذ الصغر، وهنا يكمن دور الأسرة في تقديم المنهج السليم في رؤية الآخر وإدراك وجوده.
2. يحتاج الأمر أيضا إلى ضرورة تفعيل دور المؤسسات التربوية والتعليمية والإعلامية إلى جانب الدور الأسري من أجل تكوين ذات متوازنة.
3. مجابهة كل الأسباب التي تذكي من مشاعر الكره والتميز العنصري، من خلال الأخذ بزمام الأمور وغلق كل قنوات إعلامية هدامة، أو حسابات على المنصات الاجتماعية تهدف إلى التفريق ونشر الفتن.
4. التعزيز من دور المؤتمرات والندوات الدولية التي تؤكد على الحوار الحضاري والثقافي والديني ونبذ كل نظرة تطرفية أو تهميش.
5. التعاون لغة حضارية راقية من أجل بناء مجتمع متكامل، وفي هذا يكمن دور المؤسسات الخيرية التعاونية الدولية في تضييق نظرة الاختلاف والازدراء للآخر، وتعزيز لغة الحور وثقافة التعايش السلمي.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

أولا– القران الكريم

ثانيا– التقارير والوثائق الرسمية والحكومية:

- الأمم المتحدة،حقوق الانسان، مفوض المكتب السامي،إعلان حول التقدم والإنماء في الميدان الاجتماعي، اعتمد ونشر علي الملأ بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة المؤرخ في 11 /ديسمبر 1969.

- مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، خطاب الكراهية وقود الغضب (نظرة على مفاهيم أساسية في الاطار الدولي)، القاهرة، 2016.

- وثيقة الاتحاد البرلماني الدولي، الدورة 116 لجمعية الاتحاد البرلماني الدولي، عملمت في الدورة الثانية والستين للجمعية العامة، وفقا للقرار 47/57، في إطار البند من القائمة الآولية. رقم 31. 2007.

- وثيقة الاتحاد البرلماني الدولي، الدورة 116 لجمعية الاتحاد البرلماني الدولي، عملمت في الدورة الثانية والستين للجمعية العامة، وفقا للقرار 47/57، في إطار البند من القائمة الآولية. رقم 31، 2007.

ثانيا– الكتب

- ابراهيم عبد الله، المركزية الغربية (اشكالية التكون والتمركز حول الذات). ط1، المركز الثقافي العربي.بيروت، 1997.
- ابن منظور، لسان العرب، (المجلد 04)، دار صادر. بيروت، دت
- السيد عمر، الأنا والآخـــــر من منظور قرآني. ط1، دار الفكر، دمشق، 2008،
- الشبلي ابراهيم خليل، الذات والآخـــر في الرواية السورية، ط1، دار فضاءات للنشر والتوزيع، عمان، 2012
- شحاته حسن، الذات والآخـــــر في الشرق والغرب (دور ودلالات وإشكاليات)، د.ط، دار العالم، القاهرة، 2008.
- صليبا جميل، العجم الفلسفي، د.ط، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982.
- العلواني رقية وآخرون،.مفهوم الآخـــــر في اليهودية والمسيحية، ط1، دار الفكر. دمشق، 2008.
- لالاند أندريه، موسوعة لالاند الفلسفية، ترجمة: أحمد خليل خليل، ط2، منشورات عويدات، يروت، 2001.
- المبارك هاني، أبو خليل ,شوقي، الإسلام والتفاهم والتعايش بين الشعوب، ط1، دار الفكر، دمشق،1997.
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، د.ط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004.
- محفوظ محمد، ضد الكراهية (من أجل تفكيك خطاب الكراهية في العالم العربي). د.ط، المركز الاسلامي الثقافي، بيروت، 2012.

- وهبة مراد، المعجم الفلسفي. د.ط، دار قباء الحديثة، القاهرة، 2007.

ثالثا- الدوريات والمجلات العلمية:

- جعرير محمد، أسس حوار الحضارات في الإسلام، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، العدد 19، 2018.

- جندلي وريدة، خطاب الكراهية في المواثيق والقوانين الدولية، مجلة الشرطة الجزائرية، العدد 149، 2021.

- حمدان رمضان محمد، ثقافة الحوارية وأبعادها الإنسانية في المجتمع العراقي المعاصر: دراسة تحليلية من منظزر اجتماعي، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 48، العدد4، 2020

المراجع باللغة الأجنبية:

1- Official and governmental reports and documents:

- Guide de référence pour les ONG de la zone OSCE. Les crimes de haine : Prévention et Réponses. Conception Nona Reuter Imprimé en Pologne par Poligrafus? Adamiak, Jacek.2012

- l'Organisation des Nations Unies pour l'éducation. la science et la culture, Combattre les Discours de Haine sur Internet, Unesco,2015

- Nations United, Étude détaillée sur la Cybercriminalité Ébauche, New York,2013.

2- Books:

- Jennifer, S & Mark Austin, W. (United States of America). The Globalization of Hate Internationalizing Hate Crime? Oxford University Press,2016.

3- Articles

- Cemzade, Kader Dusgun.,The Self and the Other in the Philosophy of Levinas, Mediterranean Journal of Humanities, vol 02, 2017

- Foegle Jean-Philippe& Médard, Robin. La liberté d'expression sur Internet en recul. Hommes & Libertés, No175, 2016.

- Naganna Chetty & Sreejith Alathur, Hate speech review in the context of online social networks. Aggression and Violent Behavior, no 40
- Navarro José et al, The Psychology of Hatred. The Open Criminology Journal, Vol06, 2013
- Navarro José et al, The Psychology of Hatred. The Open Criminology Journal, Vol06, 2013
- Othering, Brons, An Analysis. Transcience , Vol 06,2015 .